ولاء الشباب

مجلة شهرية تعنى بثقافة الشباب الهادفة

العدد (٣٠) لشهر ذي القعدة سنة ١٤٣٩هـ

❖ كيف نقرأ الآخر

❖ المرأة في إعلام اليوم

❖ مراسيم استقبال المولود

٥ كتاب النظام التربوي في الإسلام

٦ـ٧ أخذ الكل بذنب الجزء

١٤ـ١٥ حقيقة الزواج

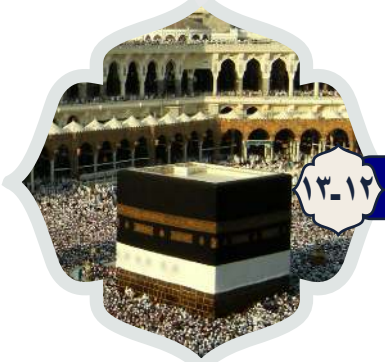
١٢ـ١٣ الاستطاعة في الحج

قسم الشؤون الدينية - شعبة التبليغ

ولاء الشباب

مجلة شهرية تعنى بثقافة الشباب الهادفة

رئيس التحرير
السيد يوسف الموسوي

هيئة التحرير
السيد يوسف الموسوي
السيد علي الشرع
الشيخ هاني الكناني
الشيخ رعد العبادي
الشيخ محمد رضا الدجيلي
السيد حسن اليعقوبي

التدقيق
شعبة التبليغ

التصميم والإخراج الفني
حسن الموسوي

www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
٠٧٧٠٠٥٥٤١٨٦

﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ الروم: ٢١

الحديث عن الحياة الزوجية فيه جوانب كثيرة؛ لأن مقوّمات هذه الحياة كثيرة، إلّا أنه يمكن التركيز على الأوليّات التي لها الأثر المباشر في نجاحها أو فشلها، ومن أهمّ مقومات نجاحها مسألة حسن الظنّ بين الزوجين، لأن حالة سوء الظن تعمل على تطوّر المفاهيم السلبية التي تعتري القلوب أحياناً، نتيجة لتصرّف ما، فتصنع منها مشكلة تهدم الكثير من الودّ، وتبدّد الكثير من الثقة.

وكلّما قامت الحياة الزوجية على المودّة والرحمة، والسكينة والصدق والوضوح، وحبّ الخير وحسن الظنّ، يكون قلب الزوجين سليماً معافاً من كلّ مفهوم خاطئ ونظرة سلبية.

ومن الآثار الإيجابية لحسن الظنّ، الصفحُ، والتسامحُ، وقبولُ العذر، والعفوُ عن خطأ الطرف الآخر، للحفاظ على نسبة عالية من هدوء الأسرة، هذا المعنى ذكره القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ آل عمران: ١٣٤، وقوله تعالى: ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ الحجر: ٨٥، فإنّ طرفي الحياة الزوجية داخلان ضمن هذا الحكم العام، بل لهما الأولوية في ذلك.

فالمؤمنُ الذي يؤمن بقداسة الحياة الزوجية، يحسن إلى أخوانه في الدين فكيف بزوجته أقرب الناس إليه! فإنه من الطبيعي أن كلّ إنسان معرّض أن يخطأ بقولٍ أو فعلٍ، فتصدر منه كلمة مزعجة تجاه الآخرين، روي عن النبي صلى الله عليه وآله: «خَيرُ الرِّجالِ مِن أُمَّتِي الَّذينَ لا يَتَطاوَلونَ عَلى أهليهِم، ويَحِنّونَ عَلَيهِم ولا يَظلِمونَهُم» مكارم الأخلاق: ص ٤٦٨.

وهذا الأمر يكون من ناحية الزوجة بنفس الدرجة فالزوج أحياناً يكون مرهَقاً ومتعَباً من ظروف العمل، ويحتاج إلى راحة نفسية وبدنية، فتصدر منه كلمة حسّاسة تجرح الزوجة، فعلى الزوجة أن تغفر أخطاءه، هذا ما أشار الله النبي صلى الله عليه وآله: «مَن صَبَرَ عَلى سُوءِ خُلُقِ امرَأتِهِ واحتَسَبَهُ، أعطاهُ اللهُ تعالى بكُلِّ يَومٍ ولَيلَةٍ يَصبِرُ علَيها مِن الثَّوابِ ما أعطى أيُّوبَ عليه السلام على بَلائِهِ، ومَن صَبَرَتْ عَلى سُوءِ خُلُقِ زَوجِها أعطاها اللهُ مِثلَ ثَوابِ آسِيَةَ بنتِ مُزاحِمٍ» بحار الأنوار: ج ١٠٠، ص ٢٤٧

شمس الشموس

في الحادي عشر من شهر ذي القعدة وفي سنة ١٤٨ للهجرة، أشرقت شمسُ الشموس هديّة السماء إلى العالمين، لتنشر في هذا الكون شعاع الحياة، شعاع الكرامة، شعاع الإنسان الذي خلقه الله تعالى في أحسن تقويم.

فتَحَت الأرض عينيها، ففاجأهما النور الثاقب، وبلا إرادة منها رفعت يديها تحمي بهما عينيها، وراحت تضغط على جفنيها. وهي تسمع الصوت الذي خشعت له الكواكب والنجوم والأقمار ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾ الأنبياء:٧٣

من وراء أجفان الأرض المغلقة، كان النور يزداد بريقاً شيئاً فشيئاً، كان يتبدّى لها بألوان جميلة، متعددة، ومتعاقبة، ذلك نور شمس الشموس يصاحبه ذلك الصوت السماويّ الإلهيّ، ليعلن ولادة أنيس النفوس الإمام الثامن علي بن موسى الرضا عليه السلام.

وأشرقت الأرض بنور ربها، الذي تجلى في هذا المولود، كيف لا؟ وهذه الأنوار الزاهرة تزينها زاهر بعد زاهر، ونور القرآن الكريم ينقش حول أسمائهم آياته الكريمة: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ الشورى: ٢٣

روي عن نجمة، أمّ الإمام الرضا عليه السلام أنها قالت: (لما حملتُ بابني عليّ، لم أشعر بثقل الحمل، وكنت أسمع في منامي تسبيحاً وتهليلاً وتمجيداً من بطني، فيفزعني ذلك ويهولني، فإذا انتبهت لم أسمع شيئاً، فلما وضعتُه وقع على الأرض واضعاً يده على الأرض، رافعاً رأسه إلى السماء يحرّك شفتيه، كأنّه يتكلّم، فدخل أبوه موسى بنِ جعفر عليه السلام، فقال لي: هنيئاً لكِ يا نجمةُ كرامةَ ربّكِ، فناولتُه إياه في خرقه بيضاء، فأذّن في أذنه اليمنى، وأقام في اليسرى، فدعا في ماء الفرات، فحنّكه به، ثم ردّه إليّ وقال: خذيه، فإنه بقية الله تعالى في أرضه) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ص٢٠

كتاب النظام التربوي في الإسلام

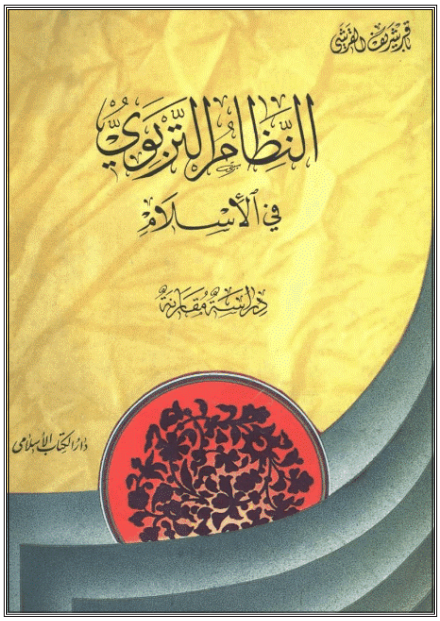

مؤلّفه: الشيخ باقر بن الشيخ شريف القرشي، ولد في النجف الأشرف عام(١٣٤٤هـ)، وتوفي عام (١٤٣٣هـ)، تربّى في أسرة علمية، وجّهَهُ والدُه لطلب العلم ولم يتجاوز عمره عشر سنين، درس علم النحو مع الفقه، وتدرّج في طلب العلم من خلال المراحل الحوزوية المعروفة من مقدمات وسطوح، وحضر البحوث العالية عند الأعلام، السيد محسن الحكيم وكتب بعض بحوثه، السيد أبو القاسم الخوئي في الفقه والأصول وغيرهما، وسجل معظم بحوثه ولا تزال مخطوطة في مكتبة الإمام الحسن عليه السلام، والتي أسّسها هو وأخوه الأكبر الفقيه الشيخ هادي القرشي باسم:(مكتبة الإمام الحسن العامة).

وكان يواصل الدراسة بشكل متوازٍ مع التأليف، قام بتأليف بعض الكتب الحوزوية مثل: شرح شواهد ابن الناظم النحوية، والدروس المنطقية، كما ألّف العشرات من الكتب، وفي أبواب مختلفة من الفكر والمعرفة، واعتُبِر مؤرخاً عراقياً، وهو العراقي الوحيد الذي خُصص له جناح خاص بمكتبة الكونغرس الأمريكية.

عنى كتابه (النظام التربوي في الإسلام) بدراسة موضوعية وشاملة، لما مُنيت به التربية الحديثة من عوامل النقص والانحلال، كما عنى بعرض شامل للتربية الإسلامية، وما تهدف إليه من تنمية الوعي، ورفع مستوى الفكر، وحفل بعرض المخطّطات الثقافية الإسلامية الهادفة إلى نشر العلم المرتكز على الإيمان بالله.

قال رحمه الله في ص٣١: (إن سبب الأزمة التي يعانيها النظام التقليدي التربوي في البلاد الإسلامية، إنما هي وليدة الأنظمة التربوية الاستعمارية الحاقدة على هذه الأمة).

تناول الكاتب الموضوعات مثل: عوامل التربية، والتخطيط الثقافي في العمليات التربوية الحديثة، والتخطيط الثقافي في برامج التربية الإسلامية، والتربية الفكرية والنفسية في الإسلام، والتربية الصحية والرياضية في الإسلام، والتربية الوطنية والاجتماعية التي تتناول الوحدة الاجتماعية والمهنية ووسائل الوحدة وحقوق الأخوّة الإسلامية، كما تناول عوامل التفرقة والتخريب، ومن ثم تعرض إلى التربية العسكرية ومناهجها.

كيف نقرأ الآخر

تتعدّد الآراء والمواقف الفردية والجماعية تبعاً للموروث الثقافي والفكري، الذي يحيط بها، وقد تتبنى بعض الآراء ثُلّة قليلة من مجتمع ما، فحينئذٍ ليس من الصحيح وصفُهم جميعاً بذلك الرأي، بل تقتضي الموضوعية الإشارة إلى تنوّع الرأي لديهم، والى النسبة التي تتبنّى ذلك الرأي.

وثقافة الموضوعية والتمييز في طرح الآراء والأحكام، ليست ثقافة جديدة، ولا هي حالة عصرية مخترعة، بل هي مفهوم قرآني، ودرسٌ إلهيٌ بخصوص هذا الموضوع، وتجنّب التعميم والتنميط في تقويم المجتمعات الأخرى، فقد ذكر القرآن الكريم ظاهرة سلبية كانت عند بعض يهود يثرب، وهي عدم حرمة أموال الآخرين عندهم، فيذكر القرآن الكريم إن هذه الصفة ليست سمة عامة عند اليهود، وهو قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً ...﴾ آل عمران: ٧٥.

فالقرآن الكريم ترفّع عن أسلوب التعميم، وكثيراً ما يستعمل أسلوب التبعيض في حكايته عن صفات المجتمعات كقوله تعالى: ﴿... نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ ...﴾ البقرة: ١٠١.

وقوله تعالى: ﴿وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ ...﴾ آل عمران: ٦٩

هكذا يربّينا القرآن الكريم على الموضوعية في النظر للآخرين وتقويم أحوالهم، بعيداً عن أسلوب التعميم، والتنميط الخاطئ، والذي لا تحصل منه إلّا قراءة مبتورة.

إمكان تحديث الرأي والسلوك:

إنّ المدارس والمذاهب الفكرية، ليست قوالب توقيفية ساكنة، بل كثيراً ما يحصل التغيير والتطوّر في الآراء الفكرية وحتى الفقهية، وعند القراءة لأي مدرسة أو مذهب ينبغي أخذ هذا المبدأ بعين الاعتبار، ولا يصُحّ لنا استصحاب الآراء والمواقف التاريخية كأمر حتمي.

في إحدى المؤتمرات الذي انعقد في الكويت تحت عنوان (الجماعات الإسلامية وأثرها في الإصلاح السياسي في الشرق الأوسط) ناقش أحد الأمريكيين المشاركين عن موقف الإسلاميين من المرأة مستشهداً بكلام لأبي حامد الغزالي (المتوفى ٥٠٥هـ) فيه نوع تشدّد، قال له أحد الحاضرين: لسنا ورثة فكر الغزالي بل نحن منتجون في فكرنا غاية الأمر أن لنا إطاراً عاماً واسعاً نتحرك داخله، فنحن نضمن حقوق المرأة وندعو الى مشاركتها الحياة السياسية والاجتماعية والفكرية

ما استطاعت ذلك.

الخطأ في هذه الحادثة، أن هذا الأمريكي لم يطّلع إلّا على موقف كان قبل ١٠٠٠ عام تقريباً، فسحبه إلى ثقافة هذا اليوم فأين الموضوعية والعلمية في الرأي.

وفي الواقع إن تراثَنا وتاريخنا فيه نزاعات ومواقف عدائية تجاه بعضهم البعض، نتجت عن سياسات الحكام ومصالحهم، لكنا نشهد أن علماءنا قد تجاوزوا الكثير من تلك الآراء والمواقف المتشدّدة، واستنكروا نبش ما تناثر من الآراء الواهية، وتسويقها للأجيال المعاصرة.

عوامل مساعدة لقراءة الآخر:

أولا: نشر الوعي والثقافة، وترك أسلوب التلقين وتوارث المواقف تجاه الآخر، خصوصاً مع توفر وسائل المعرفة والتواصل الثقافي والمعرفي بيسر وسهولة.

ثانياً: نحتاج إلى مؤسسات أهلية أو غير أهلية تقوم بدور التعارف والتعريف بين التوجهات والمدارس الفكرية، وتقويم ثقافة الانطواء والاعتداد بالرأي الذي دمّر البلاد.

أخذ الكل بذنب الجزء

ما زال تخبّط أهل الضلال يتبعثر هنا وهناك، بحثاً عن سوء ينسبوه إلى أهل البيت عليهم السلام وأتباعهم ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ التوبة:٣٢

ورد في زيارة الإمام الحسين عليه السلام المعروفة بزيارة وارث عبارة: «فَلَعَنَ اللهُ أمّة قَتَلَتْكَ، وَلَعَنَ اللهُ أمّة ظَلَمَتْكَ، وَلَعَنَ اللهُ أمّة سَمِعَتْ بِذلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ».

يعترض البعض على هذه العبارة بأنكم تلعنون أمّة كاملة، وهي أمّة محمد صلى الله عليه وآله، ومنهم العلماء والصلحاء والسادة والمؤمنون، فليست كلّ الأمّة قتلت الحسين عليه السلام فلِمَ هذا التعميم غير المبرّر؟

ولإثبات بطلان هذا الاعتراض، لابد أن نفرض السائل متوخياً للدقّة والعلم حتى تفارقه الشبهات فنقول: ليس في العبارة لعنٌ لأمّة نبيّنا محمد صلى الله عليه وآله، بل ورد اللعن في الزيارة هكذا «لَعَنَ اللهُ أمّةً قَتَلَتْكَ» وكلمة (الأمّة) هنا نكرة موصوفة، والمعنى لعَنَ الله الأمّة التي قتلتْك، ولم يردْ في الزيارة (لعن الله أمّة محمد صلى الله عليه وآله ولا ملازمة بين اللعن المتوجّه الى الأمّة التي قتلت الإمام عليه السلام وأمّة محمد صلى الله عليه وآله، باعتبار أن معنى الأمّة في اللغة هي (جماعة من الناس أكثرهم من أَصل واحد، وتجمعهم صفات موروثة، ومصالح وأَمانيّ واحدة، أو يجمعهم أمر واحد من دين أو مكان أو زمان) كذا جاء في المعجم الوسيط، بل القرآن الكريم يعمّم المعنى حتى للحيوانات قال تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ الأنعام:٣٨، وكلّ جنس من السباع أمّة، جاء في بعض الطرق عن النبي صلى الله عليه وآله: «لولا أن الكلاب أمّة من الأمم لأمرت بقتلها، فاقتلوا منها

كل أسود بهيم»النسائي: ج٧، ص١٨٥، ومثله في مستدرك الوسائل، للمحدّث النوري: ج٨، ص٢٩٤، فالأمّة بمعنى الجماعة وعليه يكون معنى اللعن لعن الله جماعةً قتَلتْك، ولا يدلّ ولا يُشير هذا المعنى إلى توجّه اللعن إلى أمّة محمدﷺ ولا محل لمثل هذا التوهم.

وربّما يُتوسّع السؤال بخصوص العبارة، فإنها تُعمّم اللعن إلى يومنا «وَلَعَنَ اللهُ أمّة سَمِعَتْ بِذلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ» فإنّ عبارة (سَمِعَتْ بِذلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ) شاملة لكلّ إنسان إلى يوم القيامة وليس فقط القاتلين الفعليين ومن شاركهم في قتال الحسين عليه السلام.

وجواب هذا السؤال: أنّ من المعلوم أن كلّ من يؤذي الله تعالى، أو يؤذي نبيّهﷺ، فإنّه يستحقّ اللعن وهذه حقيقة قرآنية نصَّ عليها القران الكريم ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُّهِيناً﴾ الأحزاب:٥٧

وبالتأكيد أنّ النبي الأكرمﷺ يتأذّى بأذى ذرّيته التي أولاها تمام عنايته، لاسيّما الإمامين الحسن والحسينعليهما السلام، وقد صرّح أنهما ريحانتاه من هذه الدنيا، وعليه فإن أذى الإمام الحسينعليه السلام بأيّ شكل من الإشكال حتى على مستوى الرضا بظلامته، أمرٌ يؤذي النبيﷺ وهنا تأتي الآية الشريفة تتوعّدهم باللعن، لا في الدنيا فقط كما هو مفاد الزيارة الشريفة منطوقاً بل حتى الآخرة كما في الآية نصّاً.

بئر زمزم

يروي المؤرخون أن نبي الله إبراهيم عليه السلام كان متزوجاً من سارة، ابنة خالته، وأنه لم يرزق منها بولد مدة عشرين عاماً، فسأل ربَّه ولداً، وكان لسارة جارية، اسمها هاجر، فوهبتها له، ليتزوجها، فاستجاب الله دعوة خليله إبراهيم عليه السلام، وحملت هاجر بالنبي إسماعيل عليه السلام ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾ الصافات: ١٠١

ثارت الغيرة بين سارة وبين هاجر، ولجأ النبي إبراهيم عليه السلام إلى الدعاء، يطلب إلى ربه أن يعينه ويساعدهُ، فبشّره سبحانه بولدين من سارة ولد وحفيد: ﴿فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ هود: ٧١

بعد ولادة إسحاق عليه السلام أمر الله سبحانه خليله إبراهيم عليه السلام أن يخرج بإسماعيل وأمه هاجر ويبتعد بهما عن سارة، واستجاب عليه السلام للأمر، وهاجر مع هاجر وولدها حتى وصلوا إلى مكة، حيث لا زرع هناك ولا ماء.

بئر زمزم

بأمر الله تعالى ترك إبراهيم عليه السلام هاجر وولدها، في ذلك المكان القفر، وبدأتْ هاجر تبحث عن الماء، وكان الصفا أقرب جبل إليها، فصعدت عليه، فبان لها على المروة سرابٌ ظنته ماءً، نزلت عن الصفا، وراحت تسعى مهرولة في الوادي باتجاه المروة، لكنها لم تجد شيئاً، فوقفت منهكة تنظر وتتفحّص، فرأت سرابٌ في جهة الصفا، وكأنه الماء، فعادت مهرولة إلى الصفا، ولكنها لم تجد هنالك شيئاً.

وهكذا في كل مرة، حتى فعلت ذلك سبعَ مرّات، وطفلها لم يفارق مخيّلتها، فلما كانت في المرة السابعة، وقد اشتدّ بها العطش، وأخذ منها التعب، دون جدوى، نظرت إلى طفلها والدموع تكاد تغلي في عينيها، فإذا الماء ينبع من تحت قدميه، فأتته مسرعة، وراحت تجمع حوله الرمل وهي تقول: زم زم، ثم أخذت تعب من الماء حتى ارتوت وانحنت على إسماعيل ترضعه.

التسليم لأمر الله تعالى هو طريق النجاة لأنه تعالى يعلم مواضع مصالح عباده، والتسليم هو نوع من الإيمان والاعتقاد أن الله تعالى حكيم لا يفعل عبثاً ولا فساداً.

كما أن هذا التسليم لا يختص بالأنبياء والأولياء بل هو من مقومات الإيمان، فينبغي لكل مؤمن الصبر والرضا بقضاء الله تعالى وإرادته قال تعالى: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ العنكبوت: ٢

مراسيم استقبال المولود

منذ أن بدأ الإنسان بالتكاثر، والتناسل لازمته بعض الأفعال والممارسات التي دخلت في أغلب الأمور المتعلقة بحياته اليومية، وعلى اختلافها من قوم إلى آخر، وحسب الظروف والعوامل الداخلية والخارجية التي أضفت لكلٍ منهم خصائص معينة، ميّزتها عن غيرها؛ فمنها ما أخذ عن طريق السماء، على أيدي الأنبياء والرُسُل وأوصيائهم وأتباعهم الآخذين بأمر الله ونهيه؛ وعلى النقيض من ذلك ما أخذ عن الشيطان وأوليائه ومن تولاهم ممن زين لهم الشيطان أعمالهم فرأوها حسنة. وعلى اختلاف هذه التوجهات وما نشب عنها من الممارسات الفردية والجماعية، حتى إذا تعاقبت الأجيال ومرت الأزمان؛ أصبحت فيما بعد تقاليداً وطقوساً اعتاد الناس على ممارستها سواء باعتقاد أو بدونه.

وبما أننا ذكرنا تناسل وتكاثر البشر فلنلفت انتباهكم إلى مراسيم استقبال المولود وكيف يرحب به في بعض أنحاء العالم، ونأخذ على سبيل المثال ما يحصل في ولاية (ماهاراشترا)، و(كارناتاكا) الهنديتين فيما يخص هذه المراسيم، حيث تقوم الأم بأخذ مولودها إلى مكان مرتفع، فترفعه إلى السماء وتحركه ذهاباً وإياباً، ويجتمع الناس من تحته لتلقيه فيما لو سقط من أعلى المكان ليُلف بقطعة قماش ويرجعونه إلى أمه، ومن الجدير بالذكر أن هذه العادة تمارس من قبل الهندوس والمسلمين في تلك المنطقة، إذ يُعتقد أنها تجلب الحظ للمولود.

وأما في بلدة (كاستريو دي مورسيا) الإسبانية، يقوم سكان هذه البلدة بالاحتفال بعيد (كوربوس كرستي) – وهو عيد كاثوليكي– في مهرجان يدعى بالـ(كولاتشو) حيث يتم وضع الأطفال الرضع على الأرض وتحتهم فراش ليقفز فوقهم أشخاص ذات أردية صفراء، وتسمى هذه بـ(قفزة الشياطين)، ثم ينثر فوقهم أوراق الورود، ويقوم أهل البلدة بالسير في موكب كبير، حتى يصلون إلى كنيسة البلدة، حيث يبارك للمواليد الجدد وفق الطقوس الكاثوليكية.

ولا تنتهي هذه الظواهر وغيرها الكثير من التفشي في اماكن معينة يكثر فيها الجهل والتخلف والابتعاد عن الله تعالى، إلّا أن بعضها الآخر يتقلص وجوده وينحصر، بل وبعضها يكاد ينعدم، لاسيما في المجتمعات الواعية المسلحة بالثقافة الدينية الكافية.

الاستطاعة في الحج

ما أن حلّ موسم الحج حتى بدأ أبي يتذكر حجته، متأملاً في أحداثها ومناسكها، وملءُ قلبه حبٌّ وشوق.

فقلت له: أوليس الحج واجباً لمرّة واحدة؟

قال: بلى، يجب الحج مرّة واحدة في العمر، بشرط الاستطاعة، ولكن يستحب تكرار الحج كل سنة، وما من مؤمن أدى حجته الأولى إلّا اشتاق إلى الثانية والثالثة.

فقلت: وما تعني بالاستطاعة؟

قال أبي: معناها توفّر كلّ ما به يصبح الإنسان قادراً على الذهاب إلى بيت الله الحرام وسائر المشاعر المقدسة، وما بوجوده يتمكّن الإنسان من أداء مناسك الحج بصورة طبيعية ومتعارفة.

فقلت: وهل يعتبر فيها شيء؟

قال: يعتبر فيها خمسة أمور: **الأوّل**: سعة في الوقت، أي وجود القدر الكافي من الوقت للذهاب إلى الأماكن المقدسة والقيام بالأعمال الواجبة فيها.

الثاني: صحة البدن وقوّته، فلو لم يقدر المكلّف على قطع المسافة إلى الأماكن المقدّسة - لمرض أو هرم -، أو لم يقدر على البقاء فيها بمقدار أداء الأعمال الواجبة، لم يجب عليه الحج، وعليه الاستنابة.

الثالث: تخلية السرْب، ومعناه أن يكون الطريقُ مفتوحاً ومأموناً إلى الأراضي المقدسة، وإلّا لم يجب الحج.

فقلت لأبي: وإذا كان في الطريق عدوٌّ لا يمكن دفعه إلّا ببذل المال له؟

قال: إذا كان دفع المال مجحفاً بحال الحاج لم يجب.

الرابع يا ولدي: النفقة، أي الزاد والراحلة.

فقلت: وما الزاد؟

قال: كل ما يحتاج إليه الحاج في سفره من مأكول ومشروب وغيرهما.

فقلت: والراحلة؟

قال: هي وسيلة النقل في قطع المسافة، فإذا لم يتوفر ما يكفيه من الطعام، أو وسيلة النقل لم يجب عليه الحج.

قال والخامس: الرجوع إلى الكفاية، ومعناه التمكّن بالفعل أو بالقوة من إعاشة نفسه وعائلته بعد الرجوع من الحج، فإذا خاف المكلف على نفسه وعائلته من العوز والفقر بسبب الخروج إلى الحج، لا يجب عليه.

قلت: إذا كان عندي مقدار من المال يفي بمصارف الحج، وكنت بحاجة ماسة إلى الزواج، أو شراء دار سكنى لي، فما العمل؟

قال: إذا كان صرف المال في الحج موجباً لوقوعك في الحرج لم يجب عليك الحج.

فقلت: من الناس من يعتاش على الخمس والزكاة، هل يجب عليه الحج؟

قال: إذا كانت نفقاتُه مضمونةً من دون مشقة، وكان قد ملك مالاً يفي بذهابه وإيابه ونفقة عياله، لا يبعدُ الوجوب.

فقلت: من استقر عليه الحج ولم يحج في سنة الاستطاعة هل يسقط عنه الحج؟

قال: لا يسقط عنه الحج، وعليه الحج في السنة القادمة بأي طريقة كانت.

فقلت: هل يجب على المكلف تحصيل الاستطاعة؟

قال: لا يجب.

قلت: وإذا كان عنده ما يفي بنفقات الحج وكان عليه دين مستوعب لما عنده من المال هل يجب؟

قال: لم يجب.

قلت: وإذا وجب عليه الحج، وكان عليه خمس أو زكاة، فما حكمه؟

قال: يقدّم الخمس والزكاة على الحج، فإن بقي عنده مالٌ يحقق له الاستطاعة بعد إخراج الخمس، أو الزكاة، وجب الحج، وإلّا فلا.

قلت: لو تصرّف بمال الاستطاعة بما يخرجه عن الاستطاعة، فماذا يترتب عليه؟

قال: يستقر الحج في ذمته، ويجب أداؤه بأي طريقة ممكنة، فيما إذا لم يمكنه تعويض وتدارك الأموال التي صرفها، ولم يكن محرزاً لأداء الحج في وقته (كما لو كان قد أُعلن اسمه في هيئة الحج لسنة من السنوات، فإنه بهذا الإعلان يكون محرزاً).

قلت: إذا بُذل له مالٌ على أن يحجّ، فهل يجب عليه القبول؟

قال أبي: نعم، وجب القبول، فيما إذا كان البذل مخصوصاً بالحج لا مطلقاً.

قلت: هل يشترط إذن الزوج للزوجة في الحج إذا كانت مستطيعة؟

قال: لا يُشترط ذلك.

قلت: هل يشترط في وجوب الحج على المرأة وجود محرم معها؟

قال: لا يشترط إن كانت تأمن على نفسها، وإلا لم يجب الحج عليها.

قلت: ما حكم من وجب عليه الحج، وأهمل في أدائه حتى زالت استطاعته؟

قال أبي: وجب الإتيان به، وإذا مات والحال هكذا وجب القضاء من تركته، ويصح التبرع عنه أيضاً.

حقيقة الزواج

من حسنات الأمور اليوم مسألة الزواج المبكر، الأمر الذي لم يكن حاصلاً في ثمانينيات هذا القرن، خصوصاً في المدينة دون الريف، وهو من الأمور الجيدة، كونها تحقق الاستقرار النفسي والاجتماعي في الوقت الذي يكون فيه حاجة الشباب إليه أشدّ الحاجة، لكن معظم الشباب لا يلتفت إلى حقيقة الزواج، وحكمة جعله في الشريعة من المستحبات المؤكّدة، وإنما يَعرف منه ذلك المعنى السطحي، الذي يقوم على الاقتران بامرأة يسمّيها شريكة حياته، وإنجاب الأطفال لا غير.

ونحن لا ننكر هذا المفهوم للزواج، بل ننكر الاقتصار عليه، وترتيب آثار النجاح والفشل في هذا المشروع عليه.

نعم، تشكل الحاجة الجنسية حيّزاً مهماً من فكر الإنسان؛ لأنها من الحاجات الأساسية التي تزاحم الحاجة إلى الغذاء، ولو فكّرنا في التخلص من ضغطها النفسي والبايولوجي نجد أنفسنا أمام طريقين:

الأول: قمع هذه الحاجة وقتلها في النفس، والعمل على إخراجها من طبع الإنسان.

الثاني: السعي نحو مشروع الإباحية المطلقة، وإعطاء هذه الحاجة سؤلها كيفما كانت.

وهذان الطريقان لا تخفى مفاسدهما على أحد، ولا أحد يتبنى أحدهما إلا من مات فيه ضمير الإنسانية.

لذلك كان للوحي طريق ثالث وسط بين الإفراط والتفريط، الطريق الذي يحقق الاكتفاء النفسي والبيولوجي للإنسان من هذه الناحية، بما لا يتعارض مع كمال وتكريم الإنسان من جهة، ومع بناء مجتمع متماسك ومتوازن من جهة أخرى.

لقد أتقن الله تعالى خلق الذكر والأنثى على نحو التكميل والتكامل بالآخر، فيتحابّا ويسكن أحدهما إلى الآخر، وضَمِنَ لهما حق السعي المشترك؛ لتحصيل الاطمئنان، وهدوء النفس، وراحة البال، بالتواجد في نظام أسري صحيح، رسمته رسالة الإسلام للوصول إلى الاتزان النفسي ودفع القلق.

إن الرحمة والمودة والرأفة التي وردت في القرآن الكريم أمور دقيقة ورقيقة، لابدّ من أن تكون مفعّلة، ولابد من المحافظة عليها، فرُبّما كلمة مَنٍّ، أو أذى تهدم المحبة لعدة سنين، وقد تخرج كلمة في غير موقعها، فتهدم سعادة أسرة بأكملها.

وقد يؤدي سوء الظن إلى زعزعة الثقة، وقطع أواصر المحبة بين أفراد الأسرة.

إن الحفاظ على نظام الأسرة من واجبات كلا الطرفين الزوج والزوجة، وهو يقوم على الصبر والشكر اللذين هما ركنا الإيمان.

وليس في الشرع المقدس الإسلامي إشكال في إنشاء أسرة من أجل إرضاء الغرائز الجنسية، كما قلنا، بل هي مسألة تدْخلُ جزئياً ضمن حقيقة الزواج، التي تكمن في سعي الإنسان الى التكامل النفسي والاجتماعي، فإذا نظر الزوجان بأفق أوسع، وجدا لهما مكاناً هاماً في المجتمع، وشعرا بمسؤوليات أخرى، تستدعي منهما المشاركة الفاعلة في جميع النواحي الاجتماعية والأخلاقية والتربوية، خصوصاً في عالم اليوم، الغارق في وسائل التواصل وطرق المواصلات التي تجعل من العالم قرية صغيرة كما يعبرون، وكل هذا تتمثل الوحدة الأساسية في تحقيق الكمال فيه في الأسرة.

ولو حاولنا الوقوف على أسباب الفشل الاجتماعي، من الناحية التربوية والثقافية، لوجدنا الفشل في إدارة الأسرة والاستخفاف بدورها المثالي في تحصيل الكمال من أهم الأسباب في ذلك، ولو يدرك الشباب هذه الحقيقة وجدّوا في علاجها لعشنا جميعاً في سرور ومحبةً وأمان.

المـرأة في إعلام اليوم

كلّ عملٍ ثقافي يهدف إلى تحقيق غرض معيّن، يحققه عن طريق الجانب الفني والآليات التي يختارها المختصون الفنيون لتلائم الهدف المرسوم.

أما المتلقي في الوسائط المسموعة أو المرئية أو المقروءة، فهو سبب وجود وإنشاء أي مشروع ثقافي، وإلا يضيع الجهد والوقت والمال بلا ثمرة.

والجانب الإعلامي المتمثل في الأفلام والمسلسلات والبرامج الحوارية وغيرها - أحد الوسائط المهمّة في نشر أي ثقافة، حيث يتوقف تأثيرها على درجة إتقان الجانب الفني في طرح مفردات تلك الثقافة.

وكمٌّ كثيرٌ من الفضائيات تخاطب المرأة، تحت عنوان إسعادها ونجاحها، فتظهر المرأة فيها تارة ضعيفة محتاجة للرجل، وتارة هي جسد ووسيلة إعلانات، والثالثة هي كائن كالرجل تتقلّد مهامه الصعبة، وكل هذا بعيد عن المرأة في ظل الإسلام.

المرأة في الإسلام عنصر فعّال يقوم بمهمة التربية الصحيحة، والتي تعين الرجل، لا المخلوقة الضعيفة المنكسرة، المرأة مصنع الأجيال، ومصدر العطف والحنان، تأخذ بيد الجيل ليصنع المستقبل، بتصحيح الماضي، وإنتاج حياة مستقيمة، يرتقي بها المجتمع سلّم النجاح، هذا إذا أحسنت استعمال آليات النجاح الاجتماعي والتربوي.

ولا ننسى طموح المرأة في الحياة الآخرة، فتستطيع تنظيم طموحاتها الدنيوية حسب الظروف التي تحيط بها، وتأخذ بنظر الاعتبار الأهداف العليا التي تريد تحقيقها في الآخرة، وهي قادرة على ذلك كيف وهي المخاطبة بالتكاليف الشرعية، فمتى ما فهمت أحكام وتعاليم دينها، واستعملت مهاراتها، فإنها تفوز بالدنيا والآخرة.

وفي الواقع، هذه الحركة الإنسانية، تشمل الرجل كذلك، في ضرورة الاستفادة من تعاليم القرآن الكريم والاستفادة من برامج النجاح التي ذكرت في القرآن من القصص والمفاهيم والأمثال بالنسبة لحياة الأنبياء وغيرهم.

موصل كهرباء ذاتيّ الإصلاح

طوّر علماء بجامعة (كاليفورنيا ريفر سايد) الأمريكية مادّةً جديدةً موصلةً للكهرباء، تتميّز بمرونتها وشفافيّتها، وتتمتع بخاصية الإصلاح الذاتي، يمكن استخدامها لتحسين خواص البطاريات والروبوتات والأجهزة الإلكترونية.

وتتمدّد المادة الجديدة بواقع (٥٠) ضعفاً عن طولها الأصلي.

وفي حال تعرضها لأي قطع، بإمكانها إصلاح نفسها بشكل كامل، في غضون (٢٤) ساعة، ضمن درجة حرارة الغرفة.

روبوت يستجيب بمجرد التفكير

طوّر باحثون بمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا بأمريكا طوّروا برنامجًا يجعل الأشخاص يتحكّمون في الروبوت بمجرد التفكير، ما يمهد الطريق أمام سيطرة البشر على الروبوتات في المستقبل دون أي مجهود، عن طريق مراقبة أفعالها فقط.

وتعتمد التقنية الجديدة على معادلات خوارزمية تراقب أنشطة المخ بحثًا عن إشارات كهربائية معينة.

ويتلقى الروبوت التعليمات من خلال الإشارات الكهربائية للمخّ البشري، ويغيّر أفعاله بشكل فوري إذا ما لاحظ الشخص الذي يراقبه أنه ارتكب أي خطأ.

غلاف جوي حول كوكب يشبه الأرض

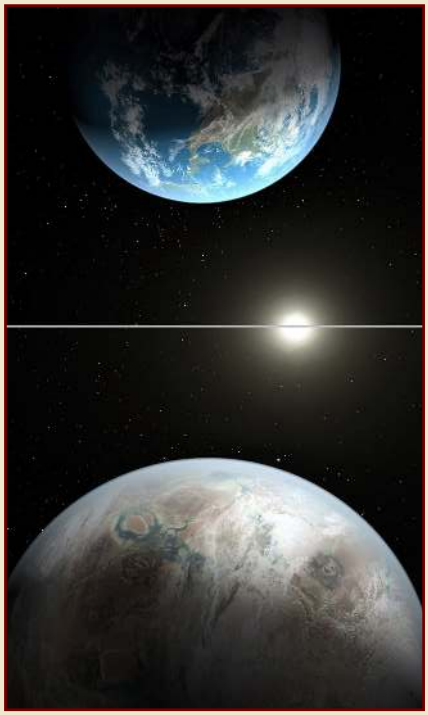

اكتشف علماء فلك جامعة كيلي البريطانية -لأول مرة- غلافًا جويًا حول كوكب يشبه الأرض، في خطوة مهمة للبحث عن وجود حياة خارج النظام الشمسي.

وعكف العلماء على دراسة الكوكب، المعروف بـ (GJ 1132b)، إذ وجدوا أن حجم الكوكب يبلغ ١,٤ من حجم الأرض، ويبعد عنها ٣٩ سنة ضوئية.

ورصد الباحثون طبقات سميكة من الغازات تحيط بهذا الكوكب، مكونة إما من الماء، أو من غاز الميثان، أو مزيجاً من الاثنين.

سأل أحدهم الفيلسوف (ديوجينيس)

هل تعرف ما هي الحكمة في إحسان الناس وتصدقهم على أصحاب العاهات من العمى والعرج؟ وعدم احسانهم وتصدقهم عليكم أنتم معشر الفلاسفة؟ فقال الفيلسوف: إن الحكمة في ذلك واضحة؛ لأن الناس متأهلون ومستعدون للعمى والعرج، وليس كل واحدٍ أهلاً للفلسفة.

أبو علقمه وابن أخيه:

قدم على أبي علقمه النحوي ابن أخ له، فقال له: ما فعل أبوك؟

قال: مات، قال: وما علته؟ قال: ورمت قدميه، قال: قل: قدماه، قال: فارتفع الورم إلى ركبتاه، قال: قل: ركبتيه، فقال: دعني يا عم، فما موت أبي بأشد على من نحوك هذا.

من كنت ولده:

قال رجل لولده وهو في دور القرآن: في أي سورة تقرأ؟

فقال: (لا أقسم بهذا البلد) ووالدي بلا ولد.

فقال: فعلاً من كنتَ ولده فهو بلا ولد.

دخل ابن الجصّاص على ابن له قد مات ولده، فبكى! وقال: كفالك الله يا بنيّ محنة هاروت وماروت، فقيل له: وما هاروت وماروت؟ فقال: لعن الله النسيان، إنما أردت يأجوج ومأجوج! قيل: وما يأجوج ومأجوج؟ قال: فطالوت وجالوت! قيل له: لعلك تريد منكراً ونكيراً؟ قال: والله ما أردت غيرهما.

آخر شهر ذي القعدة

شهادة الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام سنة (٢٢٠هـ)

قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ الديني

سارعو للاشتراك...

www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186